جامعه عين شمس
كليـــــــة الآداب
قســـــم الاجتماع

دور المنظمات غير الحكومية فى الحد من ظاهرة الفقر

دراسة حالـــــــة

رسالة للحصول على درجة الماجستير

مقدمه من الطالب/
مرقص عبد المسيح عبده
تحت إشراف
أ.د/ثـــروت إسحـــق
أستاذ علم الاجتماع

٢٠٠٩م

شكر وتقدير

في البداية أتقدم بخالص شكري وتقديري لله علي هدايته لي لهذا الموضوع واتمام هذا العمل المتواضع ، كما أتوجه بالشكر لأسرتي لما قدموه لي من مساعدة طوال فترة البحث والدراسة كما أتقدم بالشكر إلي زوجتي لما تحملته من عناء طوال فترة البحث .

وأتوجه بالشكر والتقدير إلي الأستاذ الدكتور : ثروت إسحق والذي شرفني بإشرافه علي رسالتي والذي تعلمت من حكمته وعلمه الغزير وسعة صدره لي ومراجعته المستمرة لي في فصول الدراسة وأدعو الله له أن يوفقه لما فيه الخير كله .

وأشكر أيضا السيد الأستاذ الدكتور / محمود عوده عالم الاجتماع وأحد الرواد المؤسسين لسلسلة اصدارات علم الاجتماع المعاصرلتفضله بمناقشته لي في هذا العمل المتواضع وأدعو الله له أن يجزيه الخير الوفير .

كما أتوجه أيضاً بخالص شكرى وتقديرى إلى الاستاذة الدكتورة / علياء شكرى أستاذة علم الاجتماع وأحد العلماء المؤسسين لعلم الانثروبولوجيا فى الوطن العربى لتفضلها مناقشتى وأدعو الله أن يجعلها فى كامل الصحة والعافية وأن يوفقها لما فيه الخير والسعادة .

كما أتقدم بالشكر لجميع العاملين بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة لما قدموه لي من عون ومساعدة في اتمام هذا العمل المتواضع ، وأخص بالذكر الدكتورة : وفاء مرقص ، والدكتور إبراهيم البيومى ، وصديقى والدكتور : وليد رشاد ، والدكتور: شحاته زيان، والدكتور:عبدالرحمن عبدالعال

وأشكر أيضاً جميع العاملين بمؤسسة كاريتاس - مصر لما قدموه لي من عون وتسهيل الدراسة الميدانية وانجاز هذا العمل،وأخص بالذكرالاستاذ شكر رزق الله ،والدكتورة إيناس أنور سعيد ، كما أتوجه بالشكر الي جميع العاملين بالجمعية الشرعية، والكاتدرائية المرقسية،وجمعية تنمية المجتمع المحلى، وجيع زملائى بمدرسة بندف الإبتدائية الجديدة علي مساعدتهم لى، وأخص بالذكر السيد مدير المدرسة .

وأخيراً أرجو من الله ثم الجميع المحبّة لأن المحبّة تسترُ كثرةً من الأخطاء

الباحث

الفهرس **رقم الصفحة**

المقدمة والإشكالية

الفصل الأول :- الدراسات السابقة والمفاهيم **من ١ إلى ١٧**

أولاً :- الدراسات السابقة **١ - ١١**

ثانياً :- المفاهيم **١٢ - ١٧**

الفصل الثانى :- الإتجاهات النظرية فى دراسة المنظمات غير الحكومية **١٨- ٣٢**

١ - مدرسة العقد الاجتماعى والمجتمع المدنى **١٨ - ٢٠**

٢ - إميل دوركايم والمجتمع المدنى **٢٠ - ٢٢**

٣ - الهيجيلية والماركسية والمجتمع المدنى **٢٢ - ٢٣**

٤ - كارل ماركس والمجتمع المدنى **٢٣ - ٢٥**

٥ - جورج أنطونيو غرامشى	٢٥ - ٢٦
٦ - الكسيس دى توكفيل وفن تكوين الجمعيات الأهلية	٢٦ - ٢٨
ثانياً :- المدخل والنظريات التى تفسر دور المنظمات غير الحكومية	٢٨ - ٣٢
١ – المدخل التاريخى - الدينى	٢٨ - ٢٩
٢ - المدخل الاقتصادى	٢٩
المدخل السياسى	٢٩ - ٣٠
أبرز النظريات المطروحة	٣٠ - ٣٢
١ - إخفاق السوق وإخفاق الحكومة	٣٠
٢ - جانب التوفير أو الإمداد	٣٠
تعقيب	٣٣ - ٣٦
الفصل الثالث :- دور المنظمات غير الحكومية فى بعض دول العالم الثالث	٣٧ - ٦٠
أولاً :- النشأة المبكرة	٣٧ - ٣٩
ثانياً :- تطور الأنشطة الإنمائية للمنظمات غير الحكومية	٤٠ - ٤١
ثالثاً :- المنظمات غير الحكومية وعلاقتها بالحكومات المركزية والسوق والدولة والمجتمع	٤٢ - ٤٤
رابعاً :- المنظمات غير الحكومية ومظاهر النشاط العولمى	٤٥- ٤٧
خامساً :- المنظمات غير الحكومية فى بعض دول العالم الثالث	٤٨ - ٥٨
أخيراً المشروع الأمريكى لمساعدة الفقراء	٥٩
الفصل الرابع :- دور المنظمات غير الحكومية فى مصر	٦١ - ٨٠
المحور الأول :- المراحل التاريخية المختلفة لنشأة وتطور المنظمات الغير حكومية فى مصر	٦٢ - ٧٤
المحور الثانى :- توزيع الجمعيات الأهلية على مناطق الفقر	٧٤ - ٧٨
تعقيب	٧٩ - ٨٠
الفصل الخامس :- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .	٨١ – ٨٧
الفصل السادس :- حالات الدراسة .	٨٨ - ١٩٢
الفصل السابع :- مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات .	١٩٦ – ٢٠٣
المراجع	٢٠٣
الملاحق	

مقدمة البحث:

تعتبرمقولة رئيس جنوب إفريقيا " **مبيكي**" التي ألقاها في خطابه بمناسبة مؤتمر الأرض والذي أقيم بالعاصمة جوهانسبرج "**أصبح العالم جزيرة أغنياء تحيط به بحار الفقراء**" وصف دقيق للحالة المزرية التى وصل إليها العالم ؛ إذ لا يوجد ما هو أسوأ من الفقر الذي اجتاح ثلثي دول العالم.(١)

إن مشكلة الفقر والفقراء والحرمان البشرى من أهم المشكلات فى العصر الحالى والمستقبلى حيث تشير الإحصاءات إلى تزايد أعداد الفقراء وانخفاض المستوى النوعى لنمط معيشتهم فى العالم خاصة فىعصرالعولمة الذى ينحازإلى جانب من يملك القوة والقدرة على التكتل فى مواجهة الآخر.(٢) ومن معالم الفقر عالمياً يشير تقرير التنمية البشرية (١٩٩٩ م – ٢٠٠٠م) إلى وجود حوالى ١,٢ بليون نسمة يعانون من الفقر ويعيشون على **دولار واحد يومياً** – وهو ما حدده البنك الدولى كمؤشر للفقر – كما تؤكد بعض المؤشرات أن ثلث السكان فى البلدان النامية يعيشون فى فقر مطلق **Absolute Poverty** .

ومن معالم الفقر محلياً فى مصر تشير التقارير والمصادر المتاحة إلى أن نسبة الفقر إلى إجمالى السكان فى مصر تصل إلى ٣٤ % عام ١٩٩٠ – ١٩٩١ م ، فى الحضر منهم ٣٩,٦ % وتنخفض فى الريف بنسبة ٣١,٦ % من إجمالى السكان حسب ما جاء فى تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائى الدولى لعام ١٩٩٤م.

وفى تقدير آخر لمستوى الفقر فى الفترة من عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٦ يشير إلى أن نسبة الفقر قد ارتفعت لتصل إلى ٤٤ % وأن مستوى معيشة السكان فى مصر تدهور منذ بداية تطبيق برامج إعادة التكيف الهيكلى حيث أدى إلى إفقار السكان خاصة فى الريف .

كما أن الفقر لا يعنى فقط فقر الدخل – من وجهة نظر تقرير التنمية البشرية – ولكنه ينسحب إلى الحرمان من الإختيارات وتحجيم الفرص المتاحة لأن يعيش الفرد حياة كريمة ، وهذا ما يعبر عنه مصطلح " فقر القدرة " **Poverty of Ability** أى تدنى مستويات قدرات الإنسان إلى الحد الذى يمنعه من العطاء والمشاركة فى التغيير والإصلاح ويندرج تحت مفهوم الفقر أبعاد تتناول مستويات الصحة والتعليم والبيئة التى يعيش فيها الإنسان(٣)

أنظر الموقع : http://www.diwanalarab.com/spip.php?article11024

٢ - توماس بوج : الفقر العالمى وحقوق الإنسان ، عرض وتحليل نقدى أحمد مجدى حجازى المجلة الإجتماعية القومية المجلد الأربعون ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ١٥١ .

٣ - معهد التخطيط القومى ، تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٧ صـ ٦٢ .

لقد تبين فى الواقع أنه برغم كل الجهود المبذولة على مستوى القرية الكونية التى تدعى البحث عن التخفيف من حدة الفقر وخاصة فى الدول غير الرأسمالية ومحاولة نقل هذه الدول إلى مجتمعات أكثر حداثة برغم ذلك فإن النتائج العملية لم تكن مرضية إلى حد بعيد، فهى لم تساعد على الحد من الفقر أو تقليل أعداد الفقراء(١).

ليس هذا فحسب وإنما ألزمت أيضاً ظاهرة استمرار الفقر فى العالم وبالأخص الدول غير الرأسمالية البنك الدولى بأن يتخلى عن واحدة من أهم مسلمات الليبرالية وهو ما يسمى "مفعول التساقط " **Trickling down alleviation** ، ومقتضاه أن تزايد الإستثمار وخلق فرص عمل بحيث تنحصر البطالة وما يترتب عليها من فقر ، بالإضافة إلى حدوث تحول فى الرأى العام الأوروبى والأمريكى يرى أن فساد حكومات العالم الثالث أضاع المليارات الكثيرة فيما لم ينفع الفئات الفقيرة فى شئ ، كما أن تزايد البطالة وانتشار الفقر بين شعوب الدول المانحة يدعم أن من الأفضل مساعدة الفقراء فى الداخل قبل فقراء الخارج (٢) .

وفى ظل كل تلك التغيرات والتحولات حدثت أيضاً تحولات وتغيرات فى السياسات التى تتخذها المنظمات غير الحكومية (الأهلية) حتى تستطيع من خلال السياسات تفعيل دورها إلى الحد من ظاهرة الفقر والإنتقال بالفقراء

من مجرد المساعدات الاجتماعية التى كانت تقدم لهم إلى مرحلة جديدة تعتمد على التمكين **Empowerment** والمشاركة والتفاعل ومن مجرد مستهلكين وعائلين على التنمية إلى المشاركة الإقتصادية الفعالة (٣) .

وإذا حاولنا التعرف على المنظمات الأهلية أو تنظيمات المجتمع المدنى برؤية تاريخية نقول أنها نشأت فى الدول الغربية ؛ وأن الإرهاصات الأولى لمفهوم المجتمع المدنى **Civil Society** تحدَّث عنها فلاسفة العقد الاجتماعى مثل " **توماس هوبز" و "روسو" و " لوك "** فى القرن السابع عشر حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر ؛ غير أنه مع بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر أضحى مفهوم المجتمع المدنى واحداً من المفاهيم الرئيسية التى تميز الفكر السياسى الأوروبى .

ولا يفوتنا أيضاً أن نقول أن مفهوم المجتمع المدنى قد تحدث عنه الكثيرون من المفكرين الاجتماعيين والفلاسفة مثل "**هيجل ،وكارل ماركس ،وأنطونيو غرامشى**" وغيرهم بشكل أكثر تحديداً ووضوحاً من فلاسفة العقد الإجتماعى **Social contract** ،غير أن مفهوم المجتمع المدنى قد انحسر استخدامه بعد "**غرامشى**" فى الأوساط العلمية والأكاديمية ، ثم مالبث أن ظهر بقوة فى أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات(٤).

وإذا أردنا أن نصنف أهم المنظمات الأهلية ذات النشاط فيما وراء الحدود القومية تكون على **<u>الوجه التالى</u>** :

١ - جمعيات فعل الخير : مثل جمعية **Care** وأطباء بلا حدود و جمعية **Oxfam** البريطانية .

---

١ - توماس بوج : مرجع سبق ذكره صـ ١٥١ .

٢ - إسماعيل صبرى عبد الله : الفقر والتبعية والتهميش فى وتوصيف الأوضاع العالمية المعاصرة أوراق مصر ٢٠٢٠ مكتب الشرق الأوسط العدد ٣ يناير ١٩٩٩ صـ ٥٢ ، ٥٥ .

٣ - على ليلة : دور المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر الشبكة العربية للمنظمات الأهلية .

٤ - أحمد حسين : الإرهاصات الفلسفية والمعرفية لمفهوم المجتمع المدنى فى الفكر الغربى الحديث والمعاصر المجلة الإجتماعية المركز القومى للبحوث المجلد ٤١ العدد الأول يناير ٢٠٠٤ ص ٥٧ – ٦٩ .

٢ - منظمات حقوق الإنسان : مثل منظمة " العفو الدولية " التى تركز جهودها للدفاع عن المسجونين السياسيين أياً كانت آراؤهم السياسية .

٣ - حركات السلام ونزع السلاح النووى : مثل حركة " السلام الأخضر " **Green Peace** .

٤ - جمعيات حماية البيئة .

٥ - الحركات النسائية : مثل جمعية الدفاع عن حقوق المرأة (١) .

* أما على المستوى المحلى المصرى ، فيعود تأسيس أول منظمة أهلية فى مصر إلى الربع الأول من القرن التاسع عشر وتحديداً عام ١٨٢١م حين تأسست الجمعية اليونانية بالإسكندرية لرعاية مصالح الجالية اليونانية بالإسكندرية ، وفى عام ١٩٥١ م تأسست سلسلة من الجمعيات الثقافية المهمة التى لعبت دوراً هاماً فى تأصيل الثقافة والإنتماء لمصر مثل " معهد مصر " للبحث فى تاريخ الحضارة المصرية وجمعية المعارف ١٨٦٨ م والجمعية الجغرافية ثم تولى تأسيس الجمعيات الخيرية الإسلامية والقبطية (٢) .

وترى " أمانى قنديل " أن هناك ثلاثة عوامل تفسر النشأة المبكرة للجمعيات الأهلية فى مصر :-

١ - انتشار نفوذ الجاليات الأجنبية .

٢ - انتشار النفوذ الأجنبى الإستعمارى .

وإزاء هذه العوامل بدت الجمعيات الأهلية " آليات دفاعية " ضد التغلغل الأجنبى وآليات للإصلاح الاجتماعى فى مواجهة تردى الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية للمصريين .

- **<u>واقع الجمعيات الأهلية فى مصر :-</u> (رؤية تاريخية)**

- فى النصف الأول من القرن العشرين حدث تطور كبير كماً وكيفاً فى الجمعيات الأهلية ، وتسجل البيانات إنه فى عام١٩٠٠ م كان هناك ٦٥ جمعية أهلية ، وفىعام ١٩٥٠م كان هناك ١٣٠٨جمعية أهلية .
- وبحلول ثورة ١٩٥٢ م اتجهت الحكومة للإعتماد على الحزب الواحد وقمع الحريات وتم حل الكثير من الجمعيات الأهلية وقد تركز نشاط هذه الجمعيات فى تلك الفترة على الرعاية **Welfare** وتقديم الخدمات ومع مطلع عام ١٩٧٠ م بلغ عددها حوالى ٤٠٠٠ جمعية أهلية .
- وفى فترة السبعينيات : تم تبنى سياسة التعددية الحزبية والتحول الديمقراطى بالإضافة إلى الانفتاح الاقتصادى وتحرير الاقتصاد وهكذا بلغ عددها عام١٩٧٦م إلى٧٥٩٣ جمعية وعام٢٠٠١م حوالى١٦٠٠٠ألف جمعية أهلية [٣] .

---

١ - إسماعيل صبرى عبد الله : المنظمات الأهلية متعددة الجنسية (فى) توصيف الأوضاع العالمية مرجع سابق ذكره ص ٣٨ ، ٣٩ .
٢- أمانى قنديل: الجمعيات الأهلية فى مصر ، مقدمة خلفية تاريخية ، المجلة الإجتماعية ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية القاهرة ، ص ١٥٥ .
٣- صامويل هانتنجتون : الموجه الثالثة التحول الديمقراطى فى أواخر القرن العشرين ، ترجمة عبد الوهاب علوب، دار سعد الصباح ، مركز أبن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ١٩٩٣ ص ٧٢ .
٤- إبراهيم البيومى : الحركات الإجتماعية فى مطلع الألفية الثالثة بين إشكاليات التنظير وتحديات العولمة والتغيير المجلة الإجتماعية القومية مجلد ٤٠ العدد ٣ سبتمبر ٢٠٠٣ صـ ٩٥ .

إن فعاليات مواجهة الفقر فى الفترة الراهنة تمثل أحد ملامح تطور الجمعيات الأهلية فى مصر منذ منتصف السبعينيات على وجه الخصوص حيث كان الاهتمام بالفئات المحرومة الفقيرة التى تقف خارج النظام الاقتصادى أو التى تقبع فى ذيل التنمية وأسفل السلم الاجتماعى بحكم موقعهم من العملية الإنتاجية(١). من خلال أساليب التمكين وليس الرعاية فقط ، فالمجتمع المدنى الصحيح هو الذى يحمى الفرد من القوة الطاغية التى تملكها الدولة كما يقرر "جيدنجز"(٢).

وإذا كان التمكين هو أحد أهم الوسائل التى يمكن من خلالها مواجهة الفقر وتلبية الاحتياجات الأساسية للكثير من الفقراء ، **<u>فإنه توجد أيضاً آليات أخرى ومنها</u>** :

١ - التدريب وتنمية المهارات لمواكبة سوق العمل مثل التدريب فى مجال الكمبيوتر حتى يستطيع غير العاملين مساعدة أنفسهم ، ودفع عجلة التنمية والحد من الفقر خاصة فى الفترة القادمة .
٢ - تشجيع العمل المنتج والصناعات الصغيرة، ومن هذه الجمعيات " **ريفى** " والتى تقوى وتدعم المشروعات الصغيرة التى تدر دخلاً يمكن إستثماره فى توسيع المشروعات أى الأخذ بسياسة الاعتماد على الذات والمشاركة الإيجابية.
٣ - تفعيل القروض القصيرة والطويلة الأجل ؛ حيث تقدم جمعيات التنمية قروضاً – بناءاً على طلب يقدمه الشخص – بنسبة فائدة بسيطة جداً للأفراد ليقوموا بإستثمارها فى مشروعاتهم الخاصة التى يرغبون فيها مثل : مشروعات شباب الخريجين ، وتمثل جمعية " **تنمية المجتمع المحلى ، كاريتاس** " مثالاً على هذه الجمعيات .

<u>وخلاصة القول</u>: أن منظمات المجتمع المدنى قوية فى محتواها الطوعى ؛ ويتم فى إطار شبكة الحياة الجمعية داخلها صنع قرارات عديدة ، ويعيدون تشكيل الأمور والمصائر الواسعة النطاق ، ففى ظل النسق الذى يتسم بالطابع الاختيارى الديمقراطى العام سوف يكون المجال رحباً أمام مساواة جديدة ، وعدالة اجتماعية اقتصادية جديدة (٤) . وإيجاد دور لأولئك الذين ليس لهم دور فى العملية الإنتاجية (٥) .

ويتم اتخاذ طرق ، ووسائل فعالة للحد من مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال المنظمات غير الحكومية (الأهلية).

لذلك تمثلت مشكلة البحث الراهن فى الإجابة عن التساؤل . ما هو دور المنظمات الغير حكومية فى الحد من ظاهرة الفقر ؟

١- توماس بوج : مرجع سبق ذكره صـ ١٥١
٢- أنتونى جيدنجز :الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية ، ترجمة أحمد زايد، ومحمد محى الدين ،المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة،القاهرة ،١٩٩٩ ص ١٢٢ .
٣- روبرت سيزار فرناندين : لمحات عن المواطنة العالمية فى مواطنون (سيفيكوس) دعم المجتمع المدنى القاهرة ص ٤٨٤ .
4 - Hirst, Paul : dissent associative democracy, spring 1994 PP 241 . 247
5- Bouman, Zygmunt : Work, Consumerism, and new poor in issues in society Editor Tim May , NY , P 86

<u>ثانياً :- أهمية الدراسة :-</u>

<u>أ - الأهمية العلمية :-</u>

١ - رغم أهمية المنظمات غير الحكومية سواء على المستوى العالمى أو المحلى؛ إلاّ أن هناك قصوراً فى الدراسات المهتمة بهذا الموضوع ، وهنا تنبع أهمية الدراسة فى السعى نحو معرفة دور المنظمات غير الحكومية فى مواجهة الفقر خاصة ، وأن تلك المنظمات قد أخذت فى التزايد والانتشار ومن ثم القيام بالأعباء التى كانت تقوم بها الدولة من قبل فى كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .
٢ - تحاول الدراسة اثراء المجال لمزيد من الدراسات والبحوث اللاحقة فى مجال المنظمات الأهلية .
٣ - محاولة توفيق إطار نظرى يلائم طبيعة الموضوع الراهن .

ب - الأهمية التطبقية :-

١ - توضيح الدور الذى تلعبه المنظمات الأهلية فى اكساب الأفراد الفقراء مهارات جديدة تدفعهم لسوق العمل لرفع مستوى معيشتهم .

٢ - توضيح الدور الذى تقوم به المنظمات الأهلية فى التمكين الاقتصادى ،والاجتماعى ، والسياسى للفئات الاجتماعية المحرومة .

٣ - توضيح أثر الدور الذى يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية فى الحد من مشكلة عدم كفاية الدخل من خلال مشروعات لهم .

٤ - توضيح أهم المشكلات التى تعترض المنظمات غير الحكومية والعمل التطوعى فى أدائها لبرنامجها التنموى تجاه الشرائح الاجتماعية .

وقام الباحث بتقسيم فصول الدراسة إلى سبعة فصول بالإضافة إلى مقدمة البحث ، وجاء الفصل الأول بعنوان الدراسات السابقة والمفاهيم ، والفصل الثانى بعنوان الاتجاهات النظرية فى دراسة المنظمات غير الحكومية ، واشتمل الفصل الثالث على دورالمنظمات غير الحكومية فى بعض دول العالم الثالث ، وجاء الفصل الرابع بعنوان دور المنظمات غير الحكومية فى مصر، فى حين تحدث الباحث فى الفصل الخامس عن الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ، ثم جاء الفصل السادس بعنوان حالات الدراسة الميدانية ، وأخيراً الفصل السابع والأخير بعنوان مناقشة النتائج وأهم التوصيات .

الفصـــل الأول

[الدراسات السابقة والمفاهيم]

أولاً : الدراسات السابقة

تمهيد :

يتمخض عن عملية إستعراض التراث فى مجال البحث العلمى عامة والبحوث الاجتماعية على وجه الخصوص – أهمية فى زيادة نمو المعرفة من منطلق حقيقة مؤداها أنه كلما إزداد مقدار ما يعرفه الباحث عن نتائج البحوث ذات الصلة بموضوع دراسته إزدادت قدرته على تناوله لمشكلة بحثه وإلقاء مزيد من الضوء عليها ، فى هذا الإطار يمكن بلورة أهمية إستعراض التراث العلمى فى الآتى :

١- يتيح عرض الدراسات السابقة الكشف عن النتائج التى توصل إليها باحثون سبق وأن تناولوا هذه المشكلة ، وتوضح كيفية معالجتهم لها لما تنطوى عليه هذه المشكلة من مواقف ٠

٢- تساعد الدراسات السابقة فى فتح الباب نحو تقدم رؤى منهجية متنوعة يمكن من خلالها معالجة المشكلة التى يناولها الباحث ، كما تقدم للباحث أساليب مقترحة للتغلب على الصعوبات المماثلة التى تواجهه ٠

٣- توجه الدراسات السابقة الباحث إلى مصادر البيانات والتى قد لا يعلم عنها شيئاً٠

٤- تساعد الباحث على تكوين نظرة تاريخية مقارنة لمشكلة بحثه من خلال ربطها بالمحاولات السابقة التى تناولت نفس المشكلة البحثية أو مشكلات أخرى مشابهه لها ٠

٥- يسهم عرض التراث العلمى فى الوقوف على النقاط التى إنتهى إليها الآخرون والمقارنة بينها وبين الجهود الأخرى المماثلة ذات الصلة بموضوع الدراسة .

٧- تتيح للباحث الإفادة من مناهج البحث٠(١)

وفى ضوء ذلك يرى الباحث أنه من المستحسن عرض الدراسات السابقة وتقسيمها على محورين :

المحور الأول : دراسات وبحوث فى الفقر .

المحور الثانى : دراسات وبحوث تناولت موقف المنظمات غيرالحكومية من الفقر .

وسيحاول الباحث فى إطار إستعراضه للدراسات السابقة إعداد ملخص عن كل دراسة يشتمل على الآتى :

١- مشكلة الدراسة والقضية الأساسية ٠

٢- أهداف الدراسة٠

٣- الإجراءات المنهجية للدراسة٠
٤- عرض لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة ٠

١- على عبد الرازق جلبى : تصميم البحث الإجتماعى ، الأسس والإستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٦ ص١١٣ : ص١١٥

<u>المحور الأول : دراسات وبحوث فى الفقر :-</u>

١ - دراسة " إنعام عبد الجواد" سياسات مواجهة فقر المرأة الريفية المشروعات الصغيرة نموذجاً. (٢٠٠٨)(١) .

حيث تحدد الهدف من الدراسة فى استطلاع وتقيم دورالمشروعات الصغيرة فىمواجهة فقر المرأة الريفية والتخفيف من حدته، حيث تعد المشروعات الصغيرة أحد الآليات التى تلجأ إليها الدولة لمواجهة فقر المرأة الريفية ، **وتحددت الإجراءات المنهجية** : حيث اعتمد البحث على الأسلوب الوصفى التحليلى للبيانات الكمية التى جمعت من إستمارة إستبيان مقننة تم تطبيقها على مفردات العينة الكلية للبحث أما عينة الدراسة فهى عينة طبقية احتمالية متعددة المراحل وبلغت ٣٠٨٨ مفردة ٠

أهم النتائج : كشفت معطيات الدراسة عن عدد من الإستخلاصات:

١- أن غالبية حائزات المشروعات الصغيرة من النشيطات إقتصادياً والتى لم تتح لهن فرص عمل بالحكومة أو القطاع الخاص نظراً لأن نصفهن من الأميات ومحدودات التعليم وأن فرص العمل انحسرت خلال العقود الثلاثة الماضية بصفة عامة وإن كان هذا يعنى أيضاً أن المشروعات الصغيرة قد توجه بالفعل إلى أكثر الفئات إحتياجاً .

٢- إن المرأة الريفية حائزة المشروع الصغير تلجأ إلى هذه المشروعات كآلية من آليات توليد الدخل لمساعدتها على مواجهة فقرها والتخفيف من حدته وقد بدى هذا أكثر وضوحاً لدى المتزوجات فهن أكثر إحتياجاً للدخل المتحصل من هذه المشروعات تحت وطأة الظروف الإقتصادية **" فقر الأسرة"** ومحدودية فرص العمل بالقطاع الرسمى٠

٢- وفى دراسة "Hong Wong" أثر التغيرات الإقتصادية على نوعية الحياة للأسر الفقيرة في "هونج كونج" في تسعينيات القرن العشرين ومستويات الإنفاق (الدخل الآمن)(١٩٩٠)(٢) .

هدفت الدراسة إلى دراسة التغيرات في نوعية حياة الأسر الفقيرة في **"هونج كونج" عن طريق تحليل مستويات إنفاقها والدخل الآمن لها من خلال مستويات** الفقر لديها قبل وبعد عام ١٩٩٧ تحديداً ، بالرغم من وجود معدلات كبيرة في إرتفاع مستويات الإنفاق لدى الذين يحصلون على الضمان الاجتماعي فقد ظل معدل الإنفاق لدى الأسر الفقيرة في "هونج كونج" أقل من مثيله لدى الذين لا يحصلون على الضمان الإجتماعي ويعتبر إرتفاع معدلات الفقر في "هونج كونج" نتيجة لارتفاع وزيادة تكاليف الإسكان الناتج بدوره عن معدلات الإنتاج المنخفض للأسر الفقيرة والتي تقوم بضغط وترشيد معدلات نفقاتها على الطعام والأمورالحياتية الأخرى ، كما أن نوعية الحياة للعائلات الفقيرة تصل لأدنى معدلاتها ليس فقط من حيث إنخفاض مستويات المعيشة لديها بل أيضاً فى إستبعادها من الإطار العام لمجتمعاتها .

---

١ - إنعام عبد الجواد : سياسات مواجهة فقر المرأة الريفية المشروعات الصغيرة نموذجاً، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوى العاشر، السياسة الإجتماعية وتحقيق العدالة الإجتماعية المركز القومى للبحوث الإجتماعية الجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

2- Wong, Hung: the quality of life of Hong Kong's poor house Holts in the 1990 s: levels of expenditure. income security and poverty .social indicators research , vol.7 P 1 : 3

أثبتت نتائج الدراسة: أن نوعية الحياة للأسرالفقيرة التي تحصل على الضمان الإجتماعي أقل من مثيلاتها من الذين لا يحصلون على الضمان الإجتماعى وبالرغم من الإرتفاع في مستويات الإنفاق التى توضح أن هناك تحسن ما في مستويات المعيشة أيضاً فإن تلك العائلات الفقيرة تعمل على ترشيد وخفض معدلات إنفاقها لكى تستطيع أن توفر الحد الأدنى من نفقات المعيشة الأخرى ، حيث أنها لا تستخدم الكهرباء إلاّ فى الحالات الضرورية ولا يستخدمون الحافلات العامة بل ويتناولون وجبة واحدة يومياً ليظلوا على قيد الحياة ٠

ولهذا تم إنشاء العديد من مشاريع التنمية في "هونج كونج" منذ عام ٢٠٠١ وذلك لخفض معدل الفقر وتحسين نوعية الحياة للعائلات الفقيرة **وهذه الإجراءات التدعيمية تشمل إنشاء الجمعيات التعاونية الإنتاجية والإستهلاكية** وتحسين النظم التجارية وإنشاء شبكات لإعادة تدوير وإستخدام الموارد الموجودة وتهدف غالبية هذه المشروعات الإقتصادية التنموية إلى تدعيم رأس المال الإجتماعي للعائلات الفقيرة والمجتمع بوجه عام.

٣ - دراسة " يونى ويكن " الحياة بين فقراء القاهرة ١٩٨٠ – ١٩٨١ " .(١)

هدف الدراسة تمثل فى التعرف على حياة الفقراء فى الأحياء الفقيرة كما يراها الفقراء أنفسهم ، كما حددت أيضاً هدفها من البحث من خلال دراستها للأوضاع السيئة للفقراء الذين هم ضحايا لهذه الأوضاع السيئة .

المنهج والأدوات المستخدمة فى الدراسة: استخدمت **"ويكن" المدخل الذاتى فى قياس الفقر فى دراستها كما التزمت بالإتجاه الأثنومثودولوجى** حيث ركزت إهتمامها على دراسة الحياة اليومية للفقراء ومن خلال المعايشة إستخدمت الملاحظة ، والملاحظة بالمشاركة كأدوات الدراسة .

نتائج الدراسة :

١ - صنفت الباحثة المنطقة فى أدنى طبقة لذا إهتمت بوصف الشوارع والمنازل فيزيقياً وإجتماعياً .

٢- أوضحت أن فقراء القاهرة ليس لديهم نسق خاص بالقيم والإتجاهات يختلف عما هو موجود بالمدينة ككل

٣ - تعرفت على توزيع الدخل من الفقراء أنفسهم وإن كانت قد إعتمدت فى حصولها على البيانات من النساء ، إلاّ أنها فى نقطة الدخل لجأت إلى الرجال للتعرف على الدخول الإضافية والتى غالباً ما يخفيها الزوج عن زوجته خاصة وأنها تأتى من أعمال غير حكومية .

٤ - تناولت مشكلات الإنفاق وقدمت لها بعض الحلول **مثل خفض الإنفاق أو تأخيره أو الإقتراض أو الرهن أو شراء البدائل الرخيصة أو التقسيط** أو تحاشى المجاملات ، أو حتى لجوء الزوجة إلى العمل .

---

1 – Wikken, Unni : Life among the Poor in Cairo, Transleted by Ann Henning, American Universty in Cairo, 1980.

٤ - دراسة " المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية " بحث الضمان الإجتماعى فى مصر تجربة فى مواجهة مشكلة الفقر.(١) ١٩٨١ :

هدفت الدراسة إلى : التعرف على مستوى معيشة الفقراء الذين يتقاضون معاشات أو مساعدات من الدولة طبقاً لنظام الضمان الإجتماعى، بهدف توفير المعلومات الأساسية للمخطط وواضع السياسات الإجتماعية وهو ما يضعها المخطط للمستقبل ، كذلك التعرف على المشكلات التى تواجه هذه الأسر ويعين ذلك أجهزة الدولة فى تقييم مدى كفاءة الخدمات التى تقدمها وفى التعرف على أوجه القصور بهدف إقتراح سبل الإصلاح وبإعتبار أن نظام الضمان الإجتماعى أحد السياسات الإجتماعية التى تبغى إعادة توزيع الدخل والإسهام فى علاج مشكلة الفقر ، وما من شك فى أن هذه الدراسة تفيد فى تقييم نظام الضمان الإجتماعى فى مصر .

المنهج والأدوات المستخدمة : إقتضت طبيعة الدراسة وما تسعى إليه من أغراض جمع البيانات ، من خلال إستبيان أُعد لإستطلاع آراء المستفيدين بمزايا الضمان الإجتماعى .

أهم نتائج الدراسة (من سمات الأسرة الضمانية) :

١ - أظهرت النتائج أن نسبة أفراد عينة مستحقى المعاشات الذين كانوا متزوجين وقت إجراء الدراسة بلغت الربع تقريباً من عينة القاهرة فى حين بلغت نسبة الترمل "النصف" من مجموع العينة ويرجع ذلك إلى أن عدداً كبيراً من مستحقى الضمان هم من كبار السن وإذا أضفنا نسبة المطلقين ١٣,٦ % على اعتبار أن من سبق لهم الزواج تبين أن نسبة المتزوجين أو الذين سبق لهم الزواج تبلغ ٩٥,٥ % من مستحقى المعاشات يقابلهم ١٩,٩ % من مستحقى المساعدات فى القاهرة ، أيضاً كانت النسبة مرتفعة فى الوجه القبلى والبحرى.

٢ - **كما يتضح أيضاً أن الفقراء أكثر إقبالاً على الزواج من غيرهم** ، وتفسر هذه الظاهرة فى ضوء الظروف المحيطة بهذه الفئة ، فالزواج بالنسبة لهم يؤدى وظيفة هامة ، ففى الزوجة يجد الفقير من يعاونه على مواجهة

متطلبات الحياة اليومية ، بالإضافة إلى قيام الزوجة بالمهام المنزلية والأسرية ، **حيث تخرج الزوجة الفقيرة فى كثير من الأحيان إلى ميدان العمل لمعاونة الزوج فى تحسين ظرف المعيشة** ، وبالزواج يشبع الفقير الغريزة الجنسية وهى إحدى المتع القليلة التى تتاح لديه فى حياته ، هذا بالإضافة إلى القيم والتقاليد التى تربى فى ظلها والتى تعتبر أن الزواج " نصف الدين " وتحث كلاً من الرجل والمرأة عليه .

٣ - تزوج أغلب أفراد العينة مرة واحدة ، وحوالى ربع العينة تزوج مرتين ، وجاءت نسبة من تزوج أكثر من مرتين ضئيلة ، وكان من الأسباب التى دعت للزواج أكثر من مرة هو عدم التوافق بين الزوجين والتى تساعد الظروف القاسية التى تعيش فيها هذه الأسرة فى خلق الأسباب التى تعكر حياة الزوجين وأيضاً تكرار الزواج بغرض المساعدة المعيشية .

---

١ - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية :الضمان الإجتماعى فى مصر ، تجربة فى مواجهة مشكلة الفقر ،التقرير الثانى ، أنماط من حياة الفقراء الأسرة الضمانية ، القاهرة ١٩٨١ .

٤ - كذلك تشير النتائج إلى أن ظاهرة الهجرة الداخلية بين الفئات الدنيا فى السلم الإجتماعى ترتبط فى المقام الأول بتعرض هذه الفئات للبطالة وهو ما يدعوهم إلى التفكير فى الهجرة للبحث عن العمل فى مناطق أخرى وخاصة فى العاصمة .

٥ - كذلك أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع معدل الأمية بين أفراد العينة ، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة الأمية فى الرجال فى القاهرة ٧٣,٧٦ % وفى حضر الوجه القبلى ٨٣,٠٢ % وفى حضر الوجه البحري ٧٣,٩٧% كما أن غالبية المهاجرين من أوطانهم الأصلية لم يكونوا مؤهلين بمهارات تساعدهم على العمل فى المناطق التى هاجروا إليها .

٥ - دراسة " على عبد القادر " برنامج التكيف الهيكلي والفقر فى السودان "(١٩٩٤)(١) .

حيث سعت الدراسة إلى تتبع حالة الفقر وتطوره فى السودان منذ الستينيات وحتى أوائل التسعينيات ؛ **واستعانت الدراسة بإطاراً تحليلياً تطبيقياً يقوم على فكرة المؤشرات لدراسة المتغيرات التى طرأت على حالة الفقر فى السودان** والتحليل أيضاً لأثر السياسات الاقتصادية التجميعية المساهمة فى ذلك مؤكدتا على **فكرة الاستحقاق ؛ بمعنى مقدرة الفقراء فى الحصول على مجموعة من السلع والخدمات التى ينبغى توافرها كحد أدنى للمعيشة ؛** وأن التغيرات التى تطرأ على الفقر يمكن تناوله من خلال التغيرات التى تحدث لإستحقاق الفقراء عبر الزمن وتبنت الدراسة فكرة المقارنات المباشرة لدراسة أثر السياسات على الفقر حيث يقصد بها تلك التى تبدأ من مؤشر للفقر تستجلى من خلاله آليات تأثير السياسات على حالة الفقر .

واوضحت نتائج الدراسة : إلى أن الفقر فى السودان كان يتميز بالمحدودية النسبية للإنتشار من١٩٦٨-١٩٧٨ م غير أن الصورة قد تغيرت بصورة جذرية بعد تطبيق برامج الإصلاح الهيكلى حيث ذاد انتشار الفقر بطريقة ملحوظة وأفرزت فقرًا نوعياً إضافياً- للنساء والأطفال- وعمقاً إضافياً للفقر فى السودان ومن هنا شككت الدراسة فى الإدعاء القائل بحيادية سياسات برامج التكيف الهيكلى نحو الفقر فى السودان .

---

١ – على عبد القادرعلى: برنامج التكيف الهيكلى والفقر فىالسودان ، رسالة ماجستير، غيرمنشورة ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية القاهرة ١٩٩٤ .

المحور الثانى :- دراسات وبحوث تناولت موقف المنظمات غير الحكومية من الفقر :

١- دراسة "fortuato " نحو علاقة جديدة بين الدولة والمجتمع المدنى فى الأرجنتين(١٩٩٦)(١) . حيث تهدف إلى دراسة العلاقة المتزايدة بين الدولة والمجتمع المدنى فى الأرجنيتن وذلك مع التركيز على الحركات الإجتماعية والمنظمات غير الحكومية .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى؛ **وأبرزت الدراسة** أن السياسات الإقتصادية الليبرالية الجديدة أدت إلى خلل فى توزيع الثروة وحدوث إنقسام فى الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية بالأرجنتين ، وهو ما دفع الدولة إلى عرقلة هذه الديموقراطية ، كما تقدم الدراسة الحركات الإجتماعية على أنها الأساس فى المجتمع المدنى ، وبإعتبارها العامل المحفز للديموقراطية الناجحة والقادرة على أن يعمل من خلالها متمرسون اجتماعيون معنيون لإستعادة الديموقراطية بالأرجنتين ، وتناقش أيضاً الدور الأساسى للمنظمات غيرالحكومية فى تقديم الرفاهية الإجتماعية ، مع توضيح أهمية اللاعبين الاجتماعيين الذين يقومون بغرس عملية صناعة السياسة وأهمية الإضطلاع بدورهم كمتحدثين عن السياسة الإجتماعية .

٢- دراسة " شهيدة الباز" المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين محددات الواقع وآفاق المستقبل "(١٩٩٧)(٢) . هدفت الدراسة إلى الكشف عن ملامح وآليات البناء المؤسسى للمنظمات الأهلية فى الأقطار العربية محل الدراسة- تونس-المغرب – الجزائر- مصر. ومجالات عملها وأنشطتها وأدوار العاملين والفئات المستفيدة وآلية العمل داخلها ، أيضاً الكشف عن شبكة العلاقات التى تتفاعل معها المنظمات الأهلية التى يمكن أن تؤثر على أدائها لدورها ودرجة الإستقلالية التى تتمتع بها المنظمات الأهلية فى علاقتها بالدولة من جهة ، وعلاقتها بالهيئات الأجنبية من جهة ثانية، وعلاقاتها بالفئات المستفيدة من جهة ثالثة ، كما تبحث المشكلات والمعوقات التى تواجه المنظمات الأهلية أثناء عملها **وإستخدمت الدراسة الأسلوب المقارن التحليلى فى دراسة** عدد من المنظمات الأهلية ولقد توصلت الدراسة إلى **عدة نتائج من أبرزها:**

انخفاض نشاط المنظمات الأهلية التنموية فيها مقارنةً بالأنشطة الأخرى، المنظمات الأهلية العربية مازالت تعمل فى إطار دورها الخدمى الرعائى ، كما أن النظر إلى التنمية بإعتبارها مسئولية الحكومة مازالت هى السائدة فى ظل غياب النظرة الشمولية للتنمية ، وتوصلت الدراسة أن هناك إرتباط بين حجم أنشطة المنظمات الأهلية وأهدافها والفئات المستهدفة من جانب والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة فى المجتمع وإرتفاع نسبة نشاط المنظمات الأهلية فى تقديم المساعدات الخيرية للمناطق التى تزيد فيها حدة الفقر والإستقطاب الطبقى من جانب آخر، وبالرغم من التشابه بين المنظمات الأهلية فى مناطق العالم المختلفة من حيث النشأة والعوامل المؤثرة إلاّ أن هناك إختلافاً فى دورها الحالى من مجتمع إلى آخر؛ وفقاً للظروف والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الثقافية السائدة فى كل منهما.

---

١ - اعتمد الباحث على موقع التميز للمنظمات غير الحكومية WWW.ngoce.com .

٢- شهيده الباز : المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين ، محددات الواقع وآفاق المستقبل ، لجنة المتابعة لمؤتمرالتنظيمات الأهليةالعربية، القاهرة، ١٩٩٧ .

- كما تؤدى التنظيمات التطوعية - كإحدى تنظيمات المجتمع المدنى- إلى تحقيق أكبر قدرمن المشاركة الفعالة حيث تقوم هذه التنظيمات بالتدريب على المشاركة من خلال التوعية بأهمية المشاركة بالإضافة إلى ممارستها داخل الجمعية .

- أكدت النتائج على وجود معوقات تحول دون المشاركة الشعبية تتمثل في معوقات اجتماعية واقتصادية .

٣ - دراسة " قوت القلوب " دور الخدمة الإجتماعية فى مساعدة الجمعيات التطوعية للمشاركة فى تنمية المجتمع المحلى على المستوى المحلى"(١٩٩٦)(١) .

و**هدفت الدراسة** إلى اختبار تأثير التدخل المهنى لطريقة تنظيم المجتمع فى جمعية الهلال الأحمر بالفيوم لمساعدتها على المشاركة فى تنمية المجتمع المحلى .

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج شبه التجريبى، ونظراً لتنوع الفئات التى تعاملت معها الباحثة قامت بتصميم إستمارة مقابلة طبقت على أعضاء مجلس إدارة الجمعية بالإضافة إلى الإطلاع على السجلات والوثائق الخاصة بالأنشطة والبرامج التى تنفذها الجمعية .

وتوصلت الدراسة إلى أن التدخل المهنى أدى إلى دخول عناصر شابة وحصولها على عضوية اللجان مما يزيد من عضوية الجمعية مع إستحداث لجان جديدة ، كما أكدت الدارسة على أن هناك زيادة فى عدد المترددين على الجمعية حيث تم تسجيل أسمائهم وعناوينهم فى سجلات جديدة , وأكدت على أثر التدخل المهنى فى تحسين قدرة جمعية الهلال الأحمر فى التعامل مع إحتياجات المستفيدين بالمجتمع المحلى من خلال تحسين برامج وأنشطة

النـادى الإجتمـاعى فـى جمعيـة الهـلال الأحمـر بـالفيوم وتنـشيط بـرامج الحاسـب الآلـى وتحـسين أنـشطة وبـرامج الحضانة وتحسين خدمات جهاز تنظيم الأسرة بالجمعية ، كما اوضحت نتائج الدارسة أهمية دور التدخل المهنى فى تأكيد التعاون بين الجمعية والهيئات الأخرى حيث تمكنت من تكوين علاقات بين الجمعية والهيئات الأخرى على المستوى الأفقى .

١- قوت القلوب محمد أبو النجا : دور الخدمة الإجتماعية فى مساعدة الجمعيات التطوعية للمشاركة فى تنمية المجتمع على المستوى المحلى ، دراسة مطبقة على جمعية الهلال الأحمر المصرى بالفيوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٤ - دراسة " كامل كمال " المنظمات غير الحكومية ومكافحة الفقر فى الريف" (٢٠٠٧)(١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به المنظمات غيرالحكومية للحد من الفقر في الريف ، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي :

١- التعرف على التوزيع الجغرافي للمنظمات غير الحكومية ومناطق الفقر بمجتمع البحث.

٢- تحديد المنظمات غير الحكومية للفقر وإجراءات التعرف على الفقراء من واقع ممارساتها العملية .

٣- آليات المنظمات غير الحكومية للتخفيف من حدة الفقر .

٤- محاولة التعرف على المعوقات التي تواجه إستدامة برامج مواجهة الفقر .

٥- وضع تصور حول الفئات الأولى بالرعاية في الريف من قبل المنظمات غير الحكومية .

نوع الدراسة ومنهجها تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الإستطلاعية ، وهى تعتمد على أسلوب دراسة الحالة والتحليل الثانوى لبعض بيانات تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ لمحافظة بنى سويف"مجتمع البحث" هذا بجانب إعتمادها على ما هو متاح من أدبيات حول الموضوع ، وبعض البيانات الأولية التى تم جمعها عن طريق مقابلات مع مسئولى الجمعيات الأهليةوالمنظمات المانحة بمديرية التضامن الإجتماعي ببني سويف

.

أهم النتائج : تركز أغلب هذه الجمعيات الأهلية فى الحضر وتتناقض هذه النتيجة مع ظاهرة إرتفاع نسبة الفقراء فى الريف المصري ، وعلى مستوى ريف محافظة بنى سويف تظهر الدراسة عدم التوازن فى توزيع الجمعيات بين المراكز المختلفة ، حيث تتركز ربع الجمعيات فى ريف مركز بنى سويف ، هذا إلى جانب عدم التناسب بين عدد الجمعيات الأهلية ونسبة السكان والأحوال التنموية بريف المحافظة ، وتوصلت إلى أن محافظات مصر تعانى بصفة عامة من عدم التوازن فى توزيع الجمعيات الأهلية بالمقارنة بتوزيع السكان ، فتستحوذ محافظة القاهرة على الكم الأكبر من الجمعيات بنسبة (الربع تقريباً) فى حين أن نسبة السكان بها ٥ر١١% طبقاً لتعداد ١٩٩٦، ويرجع ذلك إلى عدم وجود خريطة توجه العمل الأهلى فى مصر .

- تختلف المنظمات غير الحكومية فى تحديدها للفقر، فالبعض يحدده على أنه نقص فى الثروة المادية ، والبعض يراه نقص فى الموارد البيئية ، والفقراء هم الفئات المحرومة من البنية التحتية والخدمات ، وتنطلق رؤية أخرى للفقر تجسده فى فقر القدرات وتنظر عدد من المنظمات الحقوقية للفقر على أنه حالة من عدم

المساواة وغياب العدالة فى توزيع الثروة وتستخدم المنظمات الوسيطة منهجيات متعددة لتحديد الفقر، كالإعتماد على جمعيات تنمية المجتمع المحلى،والمسح الإجتماعى،والبحث السريع بالمشاركة ، وغالباً ما تعتمد المنظمات غير الحكومية فى تحديدها للفقر على التصورات المستمدة من التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية ، فهى مرتبطة بالتمويل والتعاون الدولى ، ويساعدها فى ذلك التقدم فى مجال تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات .

١- كامل كمال سعد : المنظمات غير الحكومية ومكافحة الفقر فى الريف، دراسة حالة ، المؤتمر السنوى التاسع قضايا الفقر والفقراء فى مصر ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

- تعتمد بعض المنظمات على آليات لمجابهة الفقر تستهدف الفئات الفقيرة مباشرة، بينما غالبية المنظمات تستهدف القرية ككل من خلال مشروعات تنموية ٠

٥ - دراسة " مها شفيع " المنظمات غير الحكومية ومشاركة المرأة فى بعض مجالات الإنتاج الريفى دراسة أنثروبولوجية فى شمال غرب الأردن " (٢٠٠٠)(١) .

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ما تعنيه هذه المنظمات وإظهار مدى التباين بينهما وبين غيرها من المؤسسات الأخرى التى تقوم بعمليات تنموية بإعتبارها غير حكومية وغير ربحية وفحص البعد التنموى لهذه المنظمات إضافة إلى الكشف عن الجانب المعلن ومدى إنعكاس هذا الدور التنموى على الصفة الشمولية التى يتضمنها معنى التنمية الإجتماعية ٠

أما **عن الإجراءات المنهجية** فقد اعتمدت الباحثة على عدد من أدوات وتقنيات المنهج الأنثروبولوجى لجمع البيانات والمعلومات عن كافة مراحل البحث الميدانى، والتى تمثلت فى الملاحظة المباشرة ، والمقابلات الشخصية ،والمستفيدين من برامج ومشاريع المنظمات غير الحكومية وكذلك بعض الأشخاص من غير المستفيدين والقيادات المحلية الممثلة لتلك المنظمات غير الحكومية وبعض الكوادر الإدارية إضافة إلى الإطلاع على السجلات والوثائق الرسمية للمنظمات غير الحكومية فى القرية مقارنةً بقرى المنطقة ، بهدف المساهمة فى تنمية هذا المجتمع والتى تبلغ مجموعها (١٥٦) مشروعاً موزعة على مشاريع (زراعية ، حرفية ، خدمية تأهيلية) ضمن برنامج تحسين وتطوير نوعية الحياة وبرنامج محاربة الفقر والبطالة .

وقد توصلت الدراسة إلى أن تنمية القرية اقتصادياً واجتماعياً انحسرت بسبب فاعلين أساسيين هما : بروز الملكية الكبيرة لمعظم الأراضى ، وتوسع أجهزة الدولة التى امتلكت الأراضى وحالت دون استثمارها من قبل الأهالى ، كذلك إرتهان دخل الفتيات العاملات فى المركز الحرفى التابع لمؤسسة نور الحسين لرؤية المؤسسة وقدرتها على تسويق المنتجات الحرفية التى تنتجها الفتيات ، إضافة إلى تجاوز الهدف الربحى للهدف الاجتماعى عبر تحويل الفتيات إلى عاملات بأجر فى حدود قدرات وإمكانيات المؤسسة فى التسويق .

١- مها شفيع أديب :المنظمات غير الحكومية ومشاركة المرأة فى بعض مجالات الإنتاج الريفى، دراسةانثروبولوجية ، الاردن ، موقع التميز للمنظمات غير الحكومية، موقع سبق ذكره .

٦ - دراسة " أشرف عثمان " الجمعيات الأهلية ودورها فى عملية التنمية " دراسة حالة " (١٩٩٧)(١).

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور الجمعيات الأهلية بمنطقة عين الصيرة ، المعوقات التى تواجهها فى تحقيق التنمية .

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة دراسة الحالة واستبيان فى التطبيق على عينة من أفراد منطقة عين الصيرة بالإضافة إلى المقابلات الشخصية .

نتائج الدراسة :

١ - إحجام أعضاء مجلس الإدارة عن الإدلاء بأى جوانب إيجابية أو سلبية فى الإستبيان الخاص بهم .
٢ - الحاجة إلى تنشيط بعض أنشطة الجمعية مثل النادى النسائى .
٣ - تعانى الجمعية من تناقص الأعضاء المستمر بالإضافة إلى إرتفاع نسبة البطالة فى المجتمع المحلى وزيادة عبء الفقراء ومحدودى الدخل . ٤ - إنخفاض نسبة الدخل لمعظم أفراد العينة وبالتالى زيادة عبء الفقراء .
٥ - توقف بعض خدمات الجمعية مثل الخدمات الصحية والحضانة وفصول التقوية ومحو الأمية .

<u>التعقيب على الدراسات السابقة</u> :

حاول هذا الفصل تسليط الضوء على التراث البحثى لقضيتى الفقر والمنظمات غير الحكومية فى محاولة لرصد مدى الإهتمام العلمى والعملى بقضية الفقر والفقراء ، ومحاولة هذه المنظمات تلبية حاجات هامة لشرائح

عريضة فى المجتمع فى ظل غياب أو تغير الدور الحكومى ، ويلاحظ الإهتمام النسبى بتلك المنظمات فى المجتمعات النامية ، ومن ثم فلا تزال المعرفة فى هذا المجال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث ، والملاحظ أيضاً وقوف هذه الدراسات على بعد أساسى من الأبعاد أو محك واحد من المحكات تتناول فيها الظاهرة محل الدراسة والمتمثلة مثلاً فى التحولات السياسية والاجتماعية التى شهدتها المجتمعات النامية ، وتأثيراتها على دور المجتمع المدنى فيها، وهو ما يطرح قضية المجتمع المدنى ضمن أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية تنموية فيثير فشل نماذج التنمية فى دول العالم الثالث ، وتارة يطرح المجتمع المدنى كجزء من الإطار العام لعمليات التحول الديموقراطى التى تشهدها البلدان العربية والمجتمعات النامية .

كما يلاحظ تنوع المناهج المستخدمة فى كل دراسة على حده ، حيث تراوحت بين استخدام المنهج الأنثروبولوجى، والمنهج الوصفى التحليلى والمنهج التجريبى ودراسة الحالة ، بالإضافة إلى تنوع الآدوات البحثية وذلك وفقاً للأهداف التى تتبعها كل دراسة ، وفيما يتعلق بالنتائج فقد تبين أن لأغلب تنظيمات المجتمع المدنى دوراً كبيراً فى إحداث تعديلات اجتماعية واقتصادية نسبيه تارة ، وجذرية تارة أخرى للكثير من الفئات الاجتماعية .

---

١ - أشرف عثمان عبده السيد : الجمعيات الأهلية ودورها فى عملية التنمية دراسة حالة – عن جمعية تنمية المجتمع المحلى بعين الصيرة معهد التخطيط القومى ١٩٩٧ م .

الدراسه الحالية على موقع الدراسات السابقة :-

١- الإستعانة بالأسلوب الوصفى فى دراستنا الراهنة للوصول إلى أهداف الدراسة المرجوة .

٢- فرضت إشكالية الدراسة منذ البداية على الباحث أهدافاً مغايرة وتساؤلات مختلفة.

٣- كما تتمايز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث إجرائها فى منظمات غير حكومية متنوعة تعمل فى مجال التنمية ومكافحة الفقر .

٤- فى التوجه النظرى : حيث محاولة مدخل نظرى يتلائم مع طبيعة الموضوع وأيضاً مع خصوصية المجتمع المصرى وثقافته وخبرته فى العمل الأهلى والتطوعى .

٥- كما تتمايز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أيضاً فى الموضوع فمكافحة الفقر أو الحد منه من خلال المنظمات غير الحكومية- دراسة أكثر من نمط للمنظمات غير الحكومية- الشريك الفاعل الجديد فى عمليات التنمية ، حيث لم تتعرض دراسات سابقة لمثل هذا الموضوع من قبل .

لذلك تنبع أهمية الدراسة الراهنة فى التعرف على دور المنظمات غير الحكومية فى الحد من ظاهرة الفقر .